

خطبة (استشعار النعم) | الجمعة ١٠/٢/٣٤٤١ | الشيخ عبدالرحمن

الودعان

عبدالرحمن الودعان

ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا اهادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه - [00:00:00](#)

وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين. اللهم لك الحمد بالاسلام ولك الحمد بالايمان ولك الحمد بالقرآن ولك الحمد بمحمد صلى الله عليه وسلم اللهم لك الحمد على ان جعلتنا من خير امة اخرجت للناس. اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم - [00:00:20](#)

من سلطانك. اللهم لك الحمد كله ولك الشكر كله. ولك الثناء كله ولك المجد كله لا اله لنا الا انت ولا رب لنا سواك. اما بعد ايها المؤمنون لقد قرأت هذه السورة سورة الرحمن على الجن فكانوا احسن - [00:00:50](#)

جوابا منكم من قائل هذه العبارة ولمن قالها ولماذا قالها؟ اما قائل هذه العبارة فهو سيدنا وامامنا وعظيمنا وقدوتنا هو سيد الاولين والاخرين هو محمد بن عبدالله صلوات الله وسلامه عليه. اما لمن قالها فتعالوا بنا - [00:01:20](#)

الى جابر ابن عبد الله والى عبد الله ابن عمر الصحابييين الجليلين رضي الله عنهم وهما ايحدثاننا عن هذا الخبر قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما سورة الرحمن على اصحابه رضي الله عنهم من اول - [00:01:58](#)

الى اخرها وهم سكوت مطرقون رضي الله عنهم فما ان انتهى من قراءتها نظر اليهم بابي وامي عليه الصلاة والسلام. فقال لهم يعلمهم ويربيهم لقد قرأت هذه السورة سورة الرحمن على - [00:02:24](#)

في ليلة الجن فكانوا احسن جوابا منكم. فقالوا وما ذاك يا رسول الله قال ما قرأت قول الله جل وعلا فبأي الذاء ربكما تكذبان الا قالوا لا بشيء من الاك رب نكذب - [00:02:55](#)

فلك الحمد لا بشيء من الاك رب نكذب فلك الحمد. يكررونها رضي الله عنهم اخواننا من الجن من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يعلمنا عليه الصلاة والسلام - [00:03:22](#)

يعلمنا شعيرة طالما غفلنا عنها يعلمنا شعيرة طالما امرنا الله جل وعلا ان نذكرها احيانا ينادينا باسم الايمان واحنا احيانا بالنداء العام. واحيانا هكذا يقول ربنا واذكروا نعمة الله عليكم. يا - [00:03:45](#)

ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم. يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم فهل ذكرنا نعم الله هل ذكرنا نعم الله ام نسيناها؟ بعضنا اذا قلت اذا قلت له اذكر نعمة الله لا يتذكر الا - [00:04:14](#)

الا نعمة واحدة هي نعمة الدنيا نعمة المال نعمة الوظيفة وهل هذه هي نعمة الله الوحيدة التي ينبغي ان تتذكرها الم تسمع الى الله جل وعلا وهو يقول في كتابه الكريم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها - [00:04:41](#)

ان نعم الله لا يمكن احصاؤها انت في كل لحظة في نعم لا تحصى متى يكون الشكر ايها المؤمنون عباد الله ان الله جل وعلا يقص علينا في كتابه من - [00:05:11](#)

من شكر الانبياء والمرسلين الكثير لماذا لقد كان في قصصهم عبرة. لمن لاولي الاالباب لاصحاب العقول ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد. اما القلب - [00:05:37](#)

الغافل فانه لا يذكر شيئا انه من يوم ان من يوم ان تصيب من يوم ان تصيبه مصيبة ينسى جميع النعم وكأن الله عز وجل انعم عليه بنعمة وما علم انه في كل ضر يصيبه فيه نعم كثيرة في الظر نفسه - [00:06:06](#)

اولها ان هذا الضر الذي اصابك لم يكن في دينك فتحمد الله. وثانيها ان هذا الضر الذي اصابك لم يكن اعظم منه فان كل مصيبة فيها ما هو اعظم منها. فتقول الحمد لله ان لم - [00:06:31](#)

اكثر عباد الله هذا نبي الله وخليفه ابراهيم عليه السلام ابو الانبياء يذكر نعمة الله عليه فيقول الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحاق. ان قيل سميع الدعاء - [00:06:51](#)

وهذا يوسف عليه السلام يذكر نعمة الله عز وجل عليه ويذكر بها اباؤه فيقول الذي اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد ان نزع الشيطان بيني وبين اخوتي الى ان قال - [00:07:21](#)

عليه السلام ربي قد اتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث. فاطر السماوات الارض انت وليي في الدنيا والاخرة توفي مسلما والحقني بالصالحين وهذا نبي الله موسى عليه السلام يقول لقومه واذ تأذن ربكم لئن شكرتم - [00:07:41](#)

ولئن كفرتم ان عذابي لشديد ويقول لهم يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا. يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من ال فرعون يسومونكم سوءا - [00:08:11](#)

وهل عذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم انها نعم لا تترى. انها نعم لا تحصى بل تترى لقد كان السلف رضي الله عنهم يحرصون على تعليم الناس ان يستحضروا نعم الله ولا ينسوها - [00:08:35](#)

فهذا الامام الجليل والعالم الكبير المقرئ المفسر المحدث الفقيه ابو العالية رفيع ابن مهران الرياحي رحمة الله واياه احد التابعين الاجلاء يقول لاصحابه لقد انعم الله علي بنعمتين لا ادري بايهما افرح. اما النعمة الاولى فان هداني للاسلام - [00:09:18](#)

الهدان للاسلام هنا وعند باب هذا المسجد اوقفني رجل امريكي له لحية شقراء اذا رأته فرحت برؤيته فقال لي ايها الامام ما بال شبابكم ما بال شباب بكم ما بالهم نحن نهرب من الضياع وهم يهربون اليه. نحن نخرج منه وهم - [00:09:54](#)

يدخلون فيه الا يستشعرون نعمة هذا الدين قلت سبحان الله رجل اسلم حديثا يعلمنا ديننا فاين اولادنا عن ذلك؟ اين شبابنا؟ اين الذين لا يصلون ابدا واسماؤهم اسمائنا واجسامهم اجسامنا ولكن عقولهم وقلوبهم ليست بعقولنا ولا بقلوبنا - [00:10:34](#)

انها قد تغيرت انها قد تغيرت كثيرا وكلما اوغلوا في المدنية كلما تغيرت اكثر فاياك ثم اياك ثم اياك ان تكون منهم واما الثانية فيقول ابو العالية رحمه الله ان هداني لان اكون من اهل السنة فلم يجعلني من اهل البدع لم يجعلني حروري - [00:11:06](#)

خارجيا هذه نعمة وراء نعمة وانها لنعم عظيمة. واما الامام الجليل التابعي الكبير بكر ابن عبد الله المزني رضي الله تعالى عنه فيقول لنا اذا اردت ان تعرف نعم الله عليك فغمض عينيك. غمض عينيك وامش - [00:11:43](#)

انك لن ترى شيئا اغمض عينيك انت انك لن ترى طريقك. غمض عينيك سوف تصطدم هنا وهنا غمض عينيك لن ترى احبابك ولن ترى محبيك غمض عينيك. لن ترى الدنيا التي تبتهج بها - [00:12:14](#)

انها اشارة الى نعمة واحدة من عشرات الالاف بل من ملايين النعم واما ابو الدرداء فيحكى حكاية عجيبة ويعلم درسا غريبا غريبا غريبا انه يدرسه لنا اليوم اهل الاحياء واهل الكائنات الدقيقة - [00:12:34](#)

فماذا يقول لنا ابو الدرداء رضي الله تعالى عنه يقول كمل كم لله عز وجل علينا من نعمة في عرق ساكن هل تقفنا هذه الكلمة كم من عرق ساكن في جسم كل منا يا عباد الله - [00:13:05](#)

تحصيتها انها مئات الالاف. من العروق الساكنة في جسمك كله بل يقول بعضهم انها تبلغ الملايين اذا حسبنا تلك العروق والشعيرات الدقيقة في كل عضو من اعضائنا وكل ذرة من ذرات ابدانها - [00:13:35](#)

اتذكر تلك الليلة التي تحرك فيها عرق من عروقك فمنعك النوم اترفض اتذكر ذلك اليوم؟ الذي اذاك فيه عرق من عروقك فما استطعت ان تأكل ولا تتهنىء لو اراد الله عز وجل لاثار عليك ذلك كل يوم. او لثارت عليك تلك العروق كل يوم فما انت صانع - [00:14:00](#)

ستقول الحمد لله الحمد لله الحمد لله عباد الله وان من اعظم النعم التي ينبغي للمسلم ان لا يغض الطرف عنها تلك النعمة العظيمة

الجليلة التي نبه لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بل نبه اليها ربنا جل وعلا في كتابه - [00:14:32](#)

الكريم فقال جل شأنه لا يلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف رب هذا البيت فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع

وامنوا من خوف ذكر الله في هذه الايات اربع نعم او خمس نعم على التفصيل - [00:15:04](#)

الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف نعمة الامن نعمة لا يدركها الا من فقدوها اذا عمت الفوضىء في البلد وكثر الاجرام شعر الناس

بهذه النعمة فايك الا تعقلها الا في تلك الحال - [00:15:36](#)

فكن حامدا لله جل وعلا اسمع الى عبيد الله بن محصن الخطمي الانصاري رضي الله تعالى عنه وهو يحدثنا عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم انه قال من اصبح امنا في سربه معافى في بدنه يملك قوت يومه فكأنما - [00:16:06](#)

حيزت له الدنيا رواه الترمذي وابن ماجه وحسنه الترمذي والالباني وفي رواية فكأنما حيزت له الدنيا باجمعها اقول ما تسمعون

واستغفر الله لا اله الا الله استغفر الحمد لله وكفى - [00:16:36](#)

وسلام على عباده الذين اصطفى واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى

اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين اما بعد ايها المؤمنون بماذا تصان النعم - [00:17:12](#)

بماذا تحفظ النعم؟ بماذا تدوم النعم يا عباد الله؟ واذ تأذن ربكم لئن لازيدنكم ولان كفرتم ان عذابي لشديد. وظرب الله مثلا قرية كانت

امنة مطمئنة يأتيها رزقها من كل مكان فكفرت بانعم الله - [00:17:36](#)

ساقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يعملون عباد الله ويضرب الله جل وعلا لنا مثلا في بما كانوا يصنعون. ويضرب الله جل وعلا

مثلا في كتاب لا يغفله الناظر في كتاب الله جل وعلا في سورة سميت باسم هؤلاء القوم - [00:18:08](#)

سورة سبأ سورة سبأ السورة التي ضرب الله فيها ذلك المثل البين. الذي هو بين ايدينا. والذي هو قريب منا لقد كان لسبأ في مسكنهم

اية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له - [00:18:38](#)

بلدة طيبة ورب غفور. فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنة جنتين ذواتين اكل خمط واثل وشيء من سدر قليل. ذلك

جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور الا الآيات - [00:19:05](#)

ان من اعظم الجحود لنعمة البار جل في علاه الا نستعملها في طاعته ونستعملها في معصيته كثير من الناس اليوم كفروا بنعم الله

انهم لا يشكرون الله بنعمه جل في علاه - [00:19:32](#)

ان الله اذا انعم على العبد نعمة احب ان يرى اثر هذه النعمة على عباده اذا انعم الله عليك بنعمة الزوجة والولد فلا بد ان تربيهما على

طاعة الله عز وجل فترى - [00:19:54](#)

دار هذه النعمة على اولادك وعلى زوجك اذا اعطاك الله المال فلير اثره عليك الصدقة واللباس الحسن والزكاة والاحسان الى الفقراء.

هذه من اثار هذه نعمة اذا اعطاك الله نعمة البصر فايك ان تستعمله في الحرام - [00:20:11](#)

اصبح اليوم كثير من الناس يريدون ان يتملصوا من دين الله عز وجل. ويتهربوا من دين الله جل وعلا. وكأن هذه النعم قد اخذوها

بايديهم الم يسمعون الى ذلك الذي ظن ان هذه هذه النعم قد جاءت من عند نفسه فاخزاه الله - [00:20:39](#)

الم يسمعون بما ضرب الله مثلا في قصة قارون حينما نصحه قومه نصحوه الا يعصي الله وامروه ان يشكر نعمة الله جل وعلا فمادا

قال الفاجر الظالم قال انما اوتيته على علم عندي. قبحك الله - [00:21:10](#)

قبحك الله واي نعمة عندك واي علم كان لديك والله جل وعلا يقول واتيناه واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة. والله

اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا - [00:21:38](#)

ايش عندك ماذا لديك؟ لا شيء انت الستر لا شيء لا تفقه لا تعلم لا تدرك لا تكاد تسمع شيئا فتفقهه. لا تكاد تبصر شيئا فتعرفه. والله

الذي اعطاك كل شيء - [00:22:03](#)

ولو شاء ما اوجدك ووالله اخرجكم من بطون امهاتكم بعد هذا تنكر نعم الله احذروا يا عباد الله من جحود النعم. فانها والله المصيبة

العظمى. واحذروا يا عباد الله من من نسيان النعم - [00:22:29](#)

فانها والله جريمة كبرى اللهم اجعلنا من عبادك المتقين. اتقوا الله عباد الله في انفسكم واتقوا الله طه في نعم الله التي لا تحصى.

واتقوا الله جل وعلا فيما اعطانا الله عز وجل من النعم الكثيرة في - 00:22:51

وفي اموالنا وفي اولادنا وفي ازواجنا وفي بلادنا واشكروا نعم الله عليكم اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.

اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الشكر على رضاك. ربنا لا تزغ قلوبنا - 00:23:11

بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. اللهم ات نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها ان وليها ومولاها. اللهم اغفر

لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين. اللهم انا نسألك رضاك والجنة ونعوذ بك من سخطك - 00:23:31

والنار اللهم انا اسألك الفردوس من الجنة لنا ولوالدينا وازواجنا واولادنا واخواننا واحبابنا يا رب العالمين. اللهم امين ما في دورنا.

اللهم اصلح ائمتنا ولاة امورنا. وولاة امور المسلمين في كل مكان. اللهم ولي علينا وعلى المسلمين خيارنا - 00:23:51

اللهم اكفنا شر شرارنا يا رب العالمين. اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد

وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - 00:24:11

- 00:24:31